

ساجد جمال السميّة باخور اورا

SULEYMAN
Amca

رسالة جلال



Handwritten text in the top right corner, possibly a signature or date.

1



7

بسم الله الرحمن الرحيم
 في هذا اليوم المبارك
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٦

سنة

في هذا اليوم المبارك

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٦



في هذا اليوم المبارك

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٦

في هذا اليوم المبارك

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٦



٥٤
 ١٢٠٦

٢٠٦

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kişisi	AMCA ZADE
Yer	HÜSEYİN PASA
Eski Kütüphane No	306

٥٣٤

قال العالم العامل الفاضل الكامل

المكمل جلال الملة والدين الداواني

قدس الله تعالى روحه

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لذاته، لوليه بذاته، والصلوة منه علي

مرتبة الجامعة لجميع صفاته، وبعد فهذه

نبذة من الحقائق، بل زبدة من الدقائق،

منبئة عن تشبيهات منبئة على تبيهات

تنبيه الراقدين على وطنة الغفلات، في ظلمة

ليل الحجب والجهالات، فقد طلع الصباح،

ونادي منادي الحق حي على الفلاح، بل اوتك

ان تطلع شمس الحقيقة من مغربها، وتقع

الامثال الواردة على لسان النبوت في

مضربها، وانها العلي غبط جديد، وطرز

سديد، والنظر فيها على ذلك شهيد،

قد ابرزتها الرحمة الازلية اجابة لدعاء

صدر عن لسان استعداد، والله الهادي

الى سبيل الرشاد، وان ربك لبالمرصاد،

تمهيد العلة للشيء بالحقيقة

ما يكون لنفس ذلك الشيء فان ما هو علة

علة لظهوره مثلاً ليس بالحقيقة علة

له بل لوصف من اوصافه وهو ظ وكون
الماهية غير مجعولة بمعنى ان كون الانسان
انسانا مثلا غير محتاج الى الفاعل لاينا في
ما ذكرنا اذ نعني به انها بذاتها شر
للفاعل وبعد ذلك لا يحتاج الى تأثير
آخر في كونها هي ونفي الاحتياج للاحق
لاينا في الاحتياج السابق فاحسن تدبيره
تذكرة واستبصار اما بتين لك
بما قرع سمعك في الحكمة الرسمية
من ان حدوث شيء لا عن شيء محال
وان الشان في الحدوث الذاتي ايضا

كدر

كذلك وما ايسر ان تتحدث ذلك فاذا
المعلول ليس مباين للذات للعللة ولا هو
لذاته بل هو بذاته لذات العللة شان
من شؤنه وجه من وجوهه **حيثية**
من حيثياته الى غير ذلك من الاعتبارات
اللائقة **تبصرة** فالمعلول اذا ليس
الا اعتباريا محضا ان اعتبر من
حيث نسبه الى العللة وعلى النحو الذي
انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر
ذاتا مستقلا كان معدوما بل مستعنا
تشبيه السواد ان اعتبر على النحو

الذي هو في الجسم اعني اندهية للجسم
كان موجودا وان اعتبر على انه ذات
مستقلة كان معدوما والثوب اذا اعتبر
صورة في القطن كان موجودا وان
اعتبر مينا للقطن ذاتا على حياه
كان مستنعا من تلك الحثية فاجعل
ذلك قياسا لجميع الحقايق تعرف
معنى قول من قال الاعيان الثابتة
ما شئت راحة الوجود فانها لم تظهر
ولا تظهر ابدا بل انما يظهر رسمها
تنبيه لما كان منتهى سلسلة العلية

واحدا والكل معلول له اما ابتداء
او بواسطة فهو الذات الحقيقية
والكل شؤنه وحيثياته ووجوهه
الى غير ذلك من العبارات اللايقة
فليس في الوجود ذوات متعددة
بل ذات واحدة لها صفات متكررة
كما قال تعالى هو الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر
تذكرة اخرى كانك قد تفطنت
فيما بنهت عليه في المباحث النظرية

من ان انعدام الشيء ^{بالمكان} محال ان كل ممكن
لما كان جائز العدم لذاته ولا يجوز
انتفاء ما هو الذات بالحقيقة اذ لا بد
لكل جائز الزوال من نسخ ذات باق
وينتهي ^{الى} لا يتطرق اليه جواز العدم والا
لكان له نسخ آخر ويتسلسل فاذا
كل شيء هالك الا وجهه والواجب
واحد فاتحدت الممكنات كلها في
ذلك السخ الباقي كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام **تنبيه** فزوال العلول

بالحقيقة

بالحقيقة ظهور العلة بظهور آخر
وتجليها بوجه نسبي مغاير للوجه
الاول فهو اذا مزيلة العلة لاعتباراته
وتطوره في شؤن ذاته **ازاحة**
وهم وانارة فهم نسبة الاول الى
الثاني ام جميع النسب لا يشابهها
شي من النسب ^{نسبي} حق المشابهة ولا
يباينها كل المبينة وكل ما قيل او
يقال في تقريب تلك النسبة بالنسبة
الى الافهام فهو تباعد من وجه
اعني انه ان حمل على انه منطبق على

حقيقة الامر كان مبعدا وان لوحظ
على الوجه الذي به يناسب كان
مقربا فلا تظن ان الله تعالى مادة
الممكنات او معرض لها الى غير
ذلك من الاعتبارات التي توهمها
العبارات. فلا كَل ما املت
عيون الظبايراي. وان قميصا خيط
من سبع تسعة وعشرين حرفا عن
معاليه قاصر **بسط وطأ** اذا اعتبرت
الامتداد الزماني الذي هو متحد
التخيير والتبديل وعرش الحوادث

الكوسه

الكونية بما يقارنه من الحوادث جملة
واحدة وجدته شائنا من شؤون العلة
الأولي محيطا بجميع الشؤون المتعاقبة
ثم ان امعنت النظر وجدت التقاب
باعتبار حضور حدود ذلك
الامتداد وغيوبتها بالنسبة الى
الزمانيات الواقعة تحت محيطه
واما المراتب ^{العالية} الغالبة عليه فلا تعاقب
بالنسبة اليها بل للجميع متساوية بالنسبة
اليها متعادية في الحضور لديها فما
ظنك باعلى شواهد الحق العوالى ليس
الى الحق تعالى

عند ربك صباح ولا مساء **تشبيه**
اذا اخذت امتداداً مختلف الاجزافي
اللون كخشب اختلف اللون في اجزائه
ثم امرته في محاذات درة او غيرها
فما يضيق حدقه على الاحاطة بجمع
تلك الامتدادات اليس تلك الالوان
المختلفة متعاقبة في الحضور لديها
لضيق نظرهما متساوية في الحضور
لديك لقوة احاطتك فاعتبروا
يا اولي الابصار **كشفت غطاء**
عساك في طي هذا الوطاء قد انكشف

لك الغطاء واطلعت على نفايس اسرار
لم ينكشف الى الآن قناع الاجمال عن
جمال حقايقها واستطلعت طوالع
انوار لم تطلع قبل هذا من مشارقها
منها وجه احاطة علم الاول
تبارك وتعالى بالماضي والحال
والمستقبل على وجه يتعالى عن التبديل
والانتقال فانه ما خفي على كثير من
اهل الجدل حتى هادوا في تيه الضلال
ووسعوا دائرة القيل والقال **ومنها**
كيفية وجود الحوادث وزوالها

والتخلص عن الشبهة التي يلزم علي
تحقيق سبب وجودها علي طور
اهل النظر وعن التكليفات الشاقة
التي يلتزمونها في ذلك علي النحو
الذي يلايم طباعهم ويوافق
ما قرع من صداء كلمات ايمتهم
اسماعهم مما لا يخفي بشاعته
علي من خلص ذائقة من مرارة
المراء وسلم بصيرته عن غشاوة
الامتراء **ومنها** سر النسخ وحققة
وانه ليس فيه ما يوههم نقضا ونقصا

فان

فان الحكم التدويني يحاذي الحكم
التكويني وكما ان التعاقب هناك
في نظر المحبوسين في مطبوعة
الزمان الملاحظين من ضيق كوة
الحال فكذا الحال ههنا لا تغير ولا
انتقال الا في نظر من تغير عليه
الماضي والحال والمستقبال
تذكره ليست الحقيقة الواحدة
تظهر في البصر بالصورة المعينة
المكتشفة بالعوارض المادية بشرط
حضور المادة وملازمة وضع

معين من محاذات وقرب وعدم
جانب الى غير ذلك وهي بعينها
تظهر في الحس المشترك بصورة
تشابهها من غير تلك الشرائط
وهي في الحالتين تقبل التكثر
بحسب الاشخاص كصورة زيد
وعمر و بكر ثم تظهر تلك الحقيقة
في العقل بحيث لا تقبل التكثر
وتصير تلك الافراد المتكاثرة في
صورة المبصرة والمتخيلة متحدة
ثم الصورة العقلية في الصورة العقلية متفاوتة في

قول

قبول التكثر فان صورة الانواع
من حيث خصوص نوعيتها متكثرة
وهي من حيث صورة جنسها واحدة
وهكذا الى الاجناس فيتحدي
صورتها جميع الانواع لكن يمتاز
عن جنس آخر يقابله واذا اعتبرت
من المفهومات ما يشمل جميع
الحقايق والاعتبارات اتحد الكل
في صورته كالشيء والممكن العام
مثلا **تبصرة** فاذا تذكرت ذلك
يظهر لك ان الصور ولو عقلية

غير الحقيقة بل هي ملابسها المختلفة
عليها باختلاف المشاعر والمدارك
ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها
الذاتية قد تظهر في صور متكررة
متخالفة للحكم لصور الاشخاص
وقد تظهر في صورة واحدة كالصور
العقلية وكما ان المختلفين في
الصورة في موطن قد يتحدان
فيها في موطن آخر فقد يتعاكس
الصورتان في الوطنين اعني انه
تظهر احدهما بصورة خاصة في

موطن

موطن والاخرى بصورة اخرى في
ذلك الموطن ثم يظهر ان في موطن
آخر على عكس الصورتين فتظهر هذه
بالصورة التي كانت للاخرى والاخرى
بالصورة التي كانت لهذه كالفرج
الظاهر في الرؤيا بصورة البكا
الى غير ذلك من الامور المعلومه
بممارسة التعبير فاتفق ذلك فانه
مدرك عزيز المنال **تنبيه** كانك
فيما قرع سمعك من المقدمات
اطلعت على حقيقة الانطباق

بين العوالم بل على حقيقة العوالم
بل انكشف عليك اسرار غامضة
من حقيقة المبدأ والمعاد وتيسر
عليك مشاهدة الواحد الحقيقي
في الكثرات من غير شوب
مما رجة وانفصال وتسلفت به
الى حقائق ما انبأ عنه لسان النبوت
من ظهور الاخلاق والاعمال في
المواطن المعادية بصور الاجساد
وكيفية وزن الاعمال وسر حشر
الافراد بصور الاخلاق الغالبة

واطلعت

واطلعت على سر قوله تعالى وان
جهنم لمحيطه بالكافرين وقوله
تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلماً انما يأكلون في بطونهم نارا
وقول الخاتم الفاتح عليه وعلى آله
افضل الصلوة والتحية الذين يشربون
في آنية الذهب والفضة انما
يجر في بطونهم نار جهنم وقوله
عليه الصلوة والسلام ان الجنة
قيعان وان غراسها سبحان الله
وبجدة الى غير ذلك من غوامض

الحكم والاسرار الالهية وعلمت ان
جميع ذلك على الحقيقة لا على المجاز
والتأويل كما انتهى اليه نظر بعض
الواعلين في الفحص عن الحقائق
بطريق البحث البحت فانه قصور
ظاهر لا يخفى **شك وتحقيق**
لعلك تقول كيف يكون العرض
بعينه هو الجوهر وكيف تكون
العين والمعنى واحداً والحال ان
الحقائق متخالفة بذواتها فنقول
قد لو خنالك ان الحقيقة غير

الصور

الصورة فانها في حد ذاتها وصرافة
سدا جتها عارية عن جميع الصور التي
تجلى بها لكنها تظهر في صورة تارة
وفي غيرها اخرى والصورتان
متغايرتان قطعا لكن الحقيقة
المجلية في الصورتين بحسب
اختلاف الموطنين شيء واحد
تشبيه ما شبه ذلك بما نقول
اهل الحكمة النظرية ان الجواهر
باعتبار وجودها في الذهن
اعراض قائمة به محتاجة اليه

ثم هي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية
عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة
تظهر في موطن بصورة عرضية
محتاجة وفي آخر بصورة جوهرية
مستقلة فاجعل ذلك تائيسا لك
تكسبه صولة بنو طبعك عنه في
بدو النظر حتى يأتك اليقين
وتتصعد الى الافق المبين وتري
بعين العيان ما يعجز عنه البيان
وتشرف على حقيقة قول سيدنا
النبى المبعوث لتتم بناء النبأ والادباء

النوم اخو الموت وقول صاحب
سره وباب مدينة علمه الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا **زيادة كشف**
اريت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت
في القوة العاقلة بصورة وحدانية
لطيفة مجردة ثم ظهرت على الحواس
بصور متخالفة كثيفة مادية
فكانها تنزلت مع النفس عن صرافة
تجودها ووحدةها الى التكثف
والتعدد فاذا وصلت هي الى
غاية التكثر واذا ترقى الى مرتبة

التردد توحدت هي بالحقيقة مع
النفس صعودا وهبوطا فهي اذا موجودة
في النفس لا خارجا عنها وهي
تصاحبها في مواطنها المختلفة
وتنصبغ في كل موطن من مواطنها
باحكامه من الوحدة والكثرة
واللطافة والكثافة ومن ثم
اقول شأن العلم تكثير الواحد
وتوحيد الكثير **مزمع** فالميز الذي
محل الكثرة انما هو بالنفس وفي
النفس فاذا عرضت عنها في مدارك

هبوطها

هبوطها ومدارج صعودها ما وجد
الا عيننا سادجة عن كل ميز وفيرية
بل ما وجدت اذا وجدت فاطف
المصباح فقد طلع الصباح
تنبيه فالنفس كما مادة جميع الصور
وارض كل الحقايق منها ثبت اصولها
وفيها ثبتت فروعها ففي الكتاب
لجامع والاسم الاعظم والعرش المحيط
الذي هو مستوي الرحمن المقضي
بالرحمة الابدائية ظهور جميع ^{المكنات}
بتفاصيلها وبرها وفيها يتعدد النفس

النفس الرحمانى الواحد فى حد ذاته
فالحقيقة واحدة مادامت عقلا
صرفا فاذا تحركت هابطة وظهر في
النفس عدد ذراتها النفس بما لها من
الاستعداد الذاتي لقبول احكام
التنزيلات فصارت عدد او هذا معني
قول قدماء الاساطين من الحكماء
العدد عقل متحرك فاعرفه فقد انكشف
لك الامر بقدر ما يمكن كشفه
تكملة فى تحقيق النفس الانسانية
ثم ان النفس لما تم شعورها امر

الظهور

الظهور اقامت الاشعار بنفسها
المقطع بابا التقطيعات الحرفية فكما
ان النفس الرحمانى ظهر فيها وبها
بصور الحقايق المتعددة ظهر نفسها
الانسانى ايضا بسببها بصور الكلمات
المختلفة وكأنه صدى لاصل الحقايق
او عكس صورها انعكست منها
لشدة صقالها الى ما يناسبها من
الهواء لما بينه وبين الروح
الحيوانى الذى هو مستواها
اولا من المجانسة ثم ذلك الصدى

الهوائى

ما رجع الا الى النفس وتلك
العكوس ما ظهرت الا عليها
فرجع الامر كله الى النفس فاذا
رجعت فقد تم الامر الا الى
الله تصير الامور **ختم ووصية**
قد اودع في تلك الفصول
اصول ان اتقنتها سهلت عليك
الغوامض الالهية، واتضح
لديك الحقائق الخفية، فصنّها
عن غير اهلها، ولا تضن بها
على اهلها، فان ترك الاول

ضلال

ضلال واضلال، وفعل الثاني ظلم
ووبال، وعليك بتعرف الاستيهال
بكثرة الاختيار، واياك والاعتذار
بظواهر الآثار، فهذه الطبقة
من الناس اعز من الكبريت
الاحمر، بل لا يكاد يوجد الا في
الاقل والاندس، واعلم ان
ما يلحقك من التؤدة في سوقها
الي اهلها، اهون مما يلزمك
من افشائهم عند غيرهم فان
الاول تاخير، والثاني تفويت

والمؤخر يتدارك دون الفايث
وانت تعلم ان الزمان قد فشا فيه
الحسد والعناد. وشاع الجهل
والاصار في البلاد. فكن علي
بصيرة من امرك. ذا عزيمة
في شرك وجهرك. وتيقن
ان بث الحقايق الى غير اهلها
مذموم في الطرائق كلها. وقد
تواردت بذلك الانذارات
النبوية. وتعارضت فيه
الاشارات الولوية. ولا يضيق

صدر

صدرك. ممن ينكر قدرك.
وكن كما قال افلاطون لا يضرك
جهل غيرك بك. علمك بنفسك.
وكن متعرضا للنفحات الله في
ايام دهرك. فان للاوقات
خواص تعرفها العارفون.
واذا اوردك رايد النظر هذه المربع
المقدس. والموقف المونس.
فقل لاهلك من القوى الداركة
امكثوا اني اناست نار العلي آتكم
منها بقبس او اجد علي النار

هدي، وأخلع عليك انك بالوادي
المقدس طوي، ولا تغتر بجبال
خيال اهل الجلال، فانه سحر
مفتري، والقي ما في يمينك تلقف
ما صنعوا فما صنعوا كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى،
ولا تنسني في اوقاتك واشكرني
في صوايح دعواتك، والصلوة
والسلام على جميع القديسين
خصوصا سيدنا سيد
الكل في الكل وعلى

والله

وآله وصحبه اجمعين، والحمد
لله رب العالمين،

تمت الرسالة المسماة بالزوراء من
الحكمة الزهرية تأليف الامام الهمام
العلامة المحقق المدقق تجلال الدين
الداواني عليه الرحمة،

والرضوان من الله،

الرحمن على،

يدافقر العباد ابراهيم بن الحاج محمد غفر له

ولو لديه جميع المسلمين،

حرره في اواخر محرم الحرام،

سنة ١١٠٠

ع

بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد الحمد لله والصلوة على نبيه
فاني لما فرغت عن تهذيب الرسالة
المرسومة بالزوراء المشتملة على زبد من
الحقايق ونبد من الدقايق وهي من
خصائص الزمان اذ قد احتوت على
اسرار لم تكن مكشوفة القناع الى الآن
بل على ابحار لم يطعنهن انس قبلهم ولا جان
وكانت مجلة مفصلة يستعصى على بعض
الطالبين انبائها ويخفى على جل الناظرين
خبياتها التمسني بعض الصادقين في

الطلب المتحليين بدقايق حسن الادب
من حمدت سيرته وزكت سيرته
وذكت بصيرته جعله الله كاسمه عليا
على مراقي المعالي وخلصه بخيا عن الغرام
القاطعة عن العوالي ان اكتب عليها
حواشي برفع عنها من الغواشي فاجبت
الى مسئولة واعتذرت في مأمولة واكتفيت
بالقدر الضروري في تفهيم ما فيها وما
اقدمت الاعلى سبيل النذرة على تفصيل
ما في مطاويها فان ذلك خطب عظيم
يستدعي توجهه لايقا وتجرذا فائقا

وعسى ان يتيسر في ثاني الحال، على فراغ
من البال، وشرطت على نفسي في تلك
الحواشي على منوال الاصل ان اكتب بالواردات
الجديدة، ولا اتعقب للمواردات العديدة
واحد الهادي الى سواء الطريق، وهو لتحقيق
رجاء، الراجين تحقيق **فاول ما اقول**
ان لهذه الرسالة شأن، وهو اني رايت في
ظاهر دار السلام، على قرب من شاطئ
النزول امير المؤمنين، ويعسوب الموحدين
عليارضى الله عنه وكرم وجهه، في
مبشرة طويلة، محصلها انه كرم الله وجهه

كان ملتفتا الى بنظر العناية، ومعتنيا
بشائي بطريق الكلاية، فصار ذلك باعثا
لي ان اعلق رسالة معنوية باسمه العالي
مباركابه، واتلوها على روضته المقدسة
وقت التشرّف بزيارته، والاكتحال بذرور
نواب عتبته، وكنت مترددا في تعيين
المقصد في تلك الرسالة، فتارة كنت
اعزم ان اكتبها في تحقيق ماهية العلم
لمناسبة قول النبي صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها، واخرى بخطر
بيالي غير ذلك ولم يتعين شي من الخواطر

الى ان وفقني الله تعالى ^{القلوب}
بلتم الحبة القدسية الفردية المشهدة المقدسة
الحامدي على النبي وعلى ساكنها الصلوة والسلام
ثم بعد المراجعة سألني واحد من اصحابي
المستعدين لدرك الحقائق ^{ممن كان له}
درك رايق ^{ودهن فايق} كريم الشيم
والسخا ^{باحسن الاسم والمسمى} وقد
قرأ علي كتاب حكمة الاشراف ^{للشيخ}
الاجل ^{والحكيم الاجل} شهاب الدين
السهروردي ^{وكنيت اقرله اثناء مباحثه}
هذا الكتاب طرفا من السواخ ^{واملى عليه}

بعضا من اللوائح ^{ان اجمعها له في رسالة}
فصار رساله سببا لاقدام على هذه الرسالة
فاجتمع مقاصدها في خاطري في اقرب
ساعة وكنت ذاهلا عن القصد الاول
الى ان اتممت فلما نظرت فيها بعد التمام
وجدتها بعيدة ناهي التي كانت ترام فتقنت
ان نفحات الامداد فيها كانت تمعب من
باب مدينة وسفينة الجود ^{العالم} المستوي علي
جوادي الحكم والحلم ^{على النبي وعليه}
الصلاة والتجته والاكرام ^{وسميتها بالزوراء}
وهي اسم الدجلة ^{والمنااسبة ظاهرة مع}

ما فيه من التلويح الى ان هذا الفيض من
زيادة المشاهد المقدسة والمواقف المنيحة
والله تعالى سناح الغيوب فتاح القلوب
قوله الحمد لذاته لوليه بذاته الضمير الاول
راجع الى الحمد وكذا الثاني وضمير بذاته راجع
الى الولي اي الحمد يختص من حيث ذاته
بمن هو وليه بذاته وهو الله تعالى يعني
انه لا يحتاج في رجوعه اليه الى توحيد
حامدا يراه اليه فان حقيقة الحمد
اظهار الصفات الكمالية وكل حال
فهو له فكل حمد فهو له سواء وجه

اليه

اليه او الى غيره بل هو الحامد والمحمود
لانه المظهر للحالات نفسه وان اظهرها
على لسان عبده او افعاله او احواله
قوله والصلاة منه على مرتبة الجامعة
لجميع صفاته الصلاة من الله تعالى
الرحمة وهي عبارة عن افاضة الخير
والكمال والوجود منبع كل خير وكمال
وانما سائر الحالات متفرعة عليه
وغاية الكمال التحلي بجميع صفات
الله تعالى واسمائه والقبائل للفيض
الوجودي وما يتفرع عليه من الحالات

اولاً من حيث حقيقة النورية وآخراً
من حيث نشأة الصورة الظهورية
هو الحقيقة المحمدية الجامعة لجميع الصفات
الالهية فكل رحمة فهي له بالذات وغيره
بالنطفة والعرض فالصلوة من الله
تعالى بذاته سواء استنزلها احد
او لم يستنزل فظهر التوافق بين
القرنين **قوله** فعلة بنذرة من
الحقايق يقال اصاب الارض بنذرة
من المطر اي شئ يسير والحقيقة
هي الامر الثابت المتاصل في الوجود

وخص

وخص في الاصطلاح بكنه الشئ المتحقق
والدقيقة هي السر الدقيق الذي لا يطلع عليه
كل احد فمرتبة الحقايق اجل من الحقايق
ولذلك اضرب عنها بلفظة بل المشعرة
بالترقي **قوله** او طئة جمع وطاء وهو
ما ينم عليه من الخاف وغيره **قوله** في
ظلمة ليل الحب والجهالات افرد الليل
والظلمة مع جمع الحب والجهالات اشارة
الى قوله عليه الصلاة والسلام الكفر كله
ملة واحدة ايماء الى تساوي اقدامها
في عدم الوصول **قوله** فقد طلع

الصباح اي ظهر الحق **قوله** بل اوشك ان
الحقيقة انما تختلف بالصور الرسمية عن
نظر المجوبين وفي آخر الزمان يترقى
الاستعدادات حتى يصير تلك الصور
بعينها وسائل انكشاف الحقايق فقد
طلعت الشمس من مغربها هذا مع ان
انوار الحقايق انما انتشرت في آفاق
نفوس المستعدين من سواد بلاد المغرب
خصوصا من حضرة الشيخ المحقق الاوحد
والامام المدقق المؤيد عين اعيان
الشهود. انسان عين الوجود محي الدين

وهو محمد الاندلسي الطائي رضي الله عنه
وارضاة ولا تظن اننا نرفض الظاهر
ونقصر المقصد من اشارات والسنة
على التأويل بل نبنت الظاهر على مراد
الله ورسوله ونستنبط منه بطريق
الرمز حقايق اخرى باطنة **قوله**
الامثال الواردة على لسان النبوات
الانبياء كلهم خصوصا سيدنا الخاتم
عليه الصلاة والسلام اشاروا الي
خواص آخر الزمان وغرائبه وقد
قربت الساعة الموعودة وعجايبها

قوله اجابة لدعاء الحق سبحانه وتعالى
لا يمنع الفيض عن القابل فالدعاء الصادق
عن لسان الاستعداد مستجاب
البتة وتنكير الاستعداد اما للتعظيم
ايما الى ان الاستعداد المستدعي لها
استعداد عظيم، واما للابرام فانه
عسى ان يكون الطالب لها استعدادا
خفيا غير ما يظهر على صاحبها
من الطالبين الملمسين لها ظاهرا
قوله والله الهادي وجه مناسبة
الخاتمة للفوائح ظاهرا فان ابرارها

انما يكون للهداية **قوله** لبا المرصاد
اي كاي على الصراط المستقيم ليهدى
اليها **قوله** تمهيد هذا كالمقدمة للبيان
الآتية ولهذا عنون بالتمهيد **قوله**
وكون الماهية قد استهزى بين الطوائف
ان الماهيات غير مجعولة فاستشعر
ان يقال ماذكرة مخالف لما تقرر عند
الحكماء عند العقلاء فاجاب بان عدم
مجعولية الماهيات بمعنى انها ليست
بذاتها اثر للفاعل ممنوع وكيف لا وكل
ما يفرض انه اثر للفاعل ماهية من

الماهيات ولا بد ان تنتهي الى ما يكون
 التأثير فيه فيثبت التأثير في الذات
 ويعني ان كون الانسان مثلا انسانا
 لا يحتاج الى جاعل ظاهر وبديهي ولا
 ينافي ما ذكرنا لان مرادنا ان الماهيات
 بذواتها اثر للفاعل اي الفاعل مستتبع
 لذات المعلول ثم العقل ينتزع من
 المعلول الوجود ويصفه به كما هو
 رأي الاشراقين لان الفاعل يجعله
 متصفا بمعنى هو الوجود كما هو مذهب
 المشايخين فاذا صدرت ذات المعلول

ذلك الذي نفسمها في تنقيتها بعد
 مدد رها عن جاعلها

عن العلة لا تحتاج الى جاعل يجعله
 اياها وذلك لا يستلزم عدم الاحتياج
 في ذاتها الى الجاعل بالمعنى الذي
 حققناه بل يحقق ذلك الاحتياج
 هذا قول اجمالي وتفصيله يطلب في
 حواشينا على الكتب الحكمية **قوله**
 تذكروا وسم بالتذكروا لانه بحث مفروق
 عنه في الحكمة يذكره هنا ليستعان به
 في المباحث المترتبة عليها **قوله** تبصرة
 لما كان فيه افادة ما لم يتبين في العلوم
 المتداولة وسم بالتبصرة **قوله** معني



قول من قال الى اخره يعني ان الحقائق
كلها اذا اعتبرت ذاتا مستقلة مبينة
لذات العلة كما هي في مدارك المحجوبين
فهي متنوعة وجودا وظهورا اما الاول
فلان غير الحق الواجب بذاته لا يمكن
ان يكون موجودا واما الثاني فلان
الظهور انما ينشأ من ارتباطها بالموجود
الحق وهي بهذا الاعتبار اخذت
مغايرة لها ذاتا فلا يتصور ارتباطها
به واما اذا اخذت من حيث هي
تابعة لها قائمة بها فهي موجودة بمعنى

ارتباطها بالوجود اي ظاهرة فالإيمان
الثابتة اعني تلك الحقائق بذواتها التي
يعبرها الوهم ليست بموجودة اصلا
مثلا الا انسان عينه الثابتة هي الماهية
المغايرة للحق المتصف بالصفات المخصوصة
وهي ليست موجودة اصلا لا حقيقة
لا استحالة ولا بمعنى ارتباطها بالوجود
لانها من تلك الحثيثة لا ارتباطها
بالوجود اصلا انما يصبغ الحق به
بمعنى ان رسمه يظهر فيه فيصير الوصف
المجرد عن الذات موجودا بمعنى انه يتعلق

بالوجود فان الوجود عند المحققين
هو ما حقيقة الوجود وغيره لا يصير
موجودا بمعنى الاتصاف فان الوجود
ليس وصفا قائما بغيره بل ذاتا حقا نعم
يصير غيره موجودا بمعنى تعلقه بالوجود
وظهوره فافهم هذا الجمل ليهديك
الى التفصيل وهو بحق الحق ويهدي
السبيل **قوله** تنبيه وجه العنوان
ظاهر فان المذكور فيه معلوم بالقوة
القريبة من العقل مما سبق
قوله تذكرة اخرى وجه العنوان

ظاهر

ظاهر باعتبار ان اصل هذا البحث اعني
استحالة انعدام الشيء بالمره من المباحث
المذكوره في الكتب الحكيمه وكان الظاهر
على منوال البحث السابق ان يرسم هذا
الاصل بالتذكرة ثم يردف استحالة
انعدام الممكنات كلها مادية ^{أو} مجردة
بالنظر الى ما هو ذاتها بالحقيقة مغفرا
بالتبصرة الا انه لما كان قريبا بحسب
المأخذ فان البحث السابق معدله
ومقرب اعدادا تاما وتقريرا كاملا لم
يلتفت الى ذلك وجعل بحثا واحدا وعنوان

بالتذكرة على سبيل التغليب إشارة إلى
غاية القرب من الافهام بحيث انه بمنزلة
امر مخزون مذهب هول عنه محتاج إلى التذكرة
قوله تنبيه وجد العنوان انه ما يعلم
من السابق بالقوة **قوله** ظهور العلة
بظهور اخر حمل الظهور على الزوال
باعتبار الاستلزام الظاهر بمبالغة
في ذلك الاستلزام كما يقال عدم العدم
هو الوجود وزوال الصورة الفاسدة
هو حدوث الصورة الكائنة إلى غير
ذلك من النظائر **قوله** مزيلة العلة

30
لا اعتباراً أي زوال العلول في الحقيقة
يرجع إلى مزيلة العلة لا اعتباراً به
وجميع الاعتبارات والشؤون باعتبار
افراد زوال العلول فافهم **قوله**
ازاحة وهم مما سبق وانارة فهم فيما
يلحق وقوله فكل ما قبل او يقال
إشارة إلى ذلك وهذه اللمحة نافعة
جد في تلك المطالب العالية في حفظها
واحتفظ بها **قوله** بسط وطاوتهم
مقدمة لما يعقبه **قوله** وجدته شأنا
الخط إشارة إلى ان الحوادث بأسرها

شأن واحد بان الامتداد السرمدي
المعبر عنه بالزمان وما ينطبق عليه
من الحوادث بمنزلة خط المعبر عنه
بالزمان وما ينطبق عليه من الحوادث
واحد لا جز فيه بالفعل ونسبة الزمنية
والحوادث المتعاقبة اليه نسبة
الاجزاء المفروضة في الخط اليه وتحقيقه
ان الاجرام الفلكية لها حركة
واحدة بالشخص هي التوسط بين
الاورضاع المفروضة يرسم بها في الخيال
الامتداد السرمدي المعبر عنه في عرف

اهل

اهل النظر بالحركة بمعنى القطع والزمان
مقدار ذلك الامتداد الموهوم وكما
لا جز للزمان بالفعل لا جز في ذلك
الامتداد ايضا بالفعل ثم ان هذه الحركة
تستتبع حركة المواد العنصرية في كيفياتها
المحسوسة والاستعدادية حركة واحدة
مستمرة على منوال وحداتها واستمرارها
وكما لا جز فيها بالفعل كذلك ليس في
هذه الحركة ايضا جز بالفعل فنسبة
الصور المتعاقبة الى حركة تلك المواد
نسبة الاجزاء المفروضة في حركات

الافلاك والزمان اليها بل نسبة الاحوال
المتعاقبة والكميات المتعاقبة في حركة
الكيفية والكمية اليها فكما لا وجود لتلك
الالوان في الحركة الكمية بالفعل كذلك
لا وجود لتلك الصور ايضا بالفعل
وما يترأى من استمرار بعض الصور
وبقاءه زمانا بمنزلة ما يترأى من الكيفية
والكمية في الحركتين المذكورتين فان
شيئا منهما لا يستمر ولا يبقى زمانا
ولكن قد لا يظهر التفاوت للحس لقلة
فينحى اليه انه امر واحد مستمر فافهم

ذلك فانه اجدي من تفريق العصا
قوله باعلى شواهد هو الحق تعالى
قوله كشف غطاء وجه العنوان مستغن
عن البيان ههنا **قوله** منها وجه احاطة
علم الاول الخ لما تبين ان الحوادث
لا تعاقب لها بالنسبة الى الله تعالى فجميع
الحوادث حاضرة لديه من غير ترتيب
وتعاقب ومضى واستقبال فهو تعالى
عالم بكل منهما في وقتها من غير تبدل
في ذلك العلم المحيط اصلا ويعلم مضيتها
واستقبالها وحضورها بالنسبة اليها

ايضا من غير انصافها بالنسبة اليه بشئ
من الماضي والمستقبل والتسبيه السابق
اقرب تمثيل في تقريب ذلك الى الافهام
قوله فانه مما خفي على كثير حتى ان المتكلمين
قالوا ان العلم قديم والتعلق حادث و
يجب ان هذا يفضي الى نفى علمه تعالى
بالحوادث في الاول لان العلم ما لم يتعلق
بشئ لم يتصف صاحبه بكونه عالما بذلك
الشئ الا بالقوة كما ان البصر اذا لم
يتعلق لا يتصف صاحبه بكونه مبصرا
اياء بالفعل والحاصل ان انكشاف

الشي المعين لا بد فيه من تعلق العلم
به ولا يكفي فيه حصول صفة العلم
الذي يشتونه من غير تعلق به والكا
الواحد منا حالة ذهوله عن الاشياء
عالم بما هو باطل والحكماء لذلك
انكروا علمه تعالى بالجزئيات على
الوجه الجزئي وجميع ذلك لعدم اطلاق
على حلية الامر **قوله** ومنها كيقية وجود
الحوادث وزواياها فان وجوده عبارة
عن انقراضها باعتبار الحضور لدينا
وزواياها عبارة عن غيبوته بالنسبة

الينا ووجد حضورها وغيبوتها بالنسبة
الينا ان المشار اليه بقولنا انا امر متعين
موهوم واقع بين طرفي المنقضي والآتي
كالآن المفروض في الزمان والحركة
الحاضرة المفروضة في الحركة الاستدادية
فالانانية ايضا من الحوادث فكل ما قارن
من حدودها المفروضة الحد المفروض
من انانيتها المدركة فهو حاضر لدينا
وما سواها فان اتصف قبل ذلك
بالمقارنة بحد مفروض من الانانية فهو
ماض وان لم يتصف بعْدٍ وسيتصف

فهو مستقبل **قوله** والتخلص عن الشبهة
الح يعني ان تحقيق سبب وجود الحوادث
بحث مشكل في الحكمة الرسمية وذلك
لان سبب وجودها ان كانت قدمية
يلزم قدم الحوادث وان كانت حادثة
يلزم الدور والتسلسل فاجابوا عنه
باستناد الحوادث الى اسباب معدة
لها غير متناهية مستنعة الاجتماع
وهي الاوضاع الفلكية المتحصلة بحركاتها
الشمسية وكل من تلك الاوضاع
مسلوق بغيرها الى نهاية وزعموا

ان التسلسل في الامور الغير المجمعة جائز
لعدم اجتماع احادها فلا يتمكن العقل
من التطبيق بينها الذي هو مدار
البرهات الدال على استحالة التسلسل
عندهم وانت خير بما فيه لان عدم
اجتماعها في الخارج لا يدل على امتناع
التطبيق العقلي الراجع الى فرض
الانطباق بينها وايضا لما كان اويل
الصادرات عن الواجب هو العقول
المجردة وهي قديمة فكيف يتصور صدور
الحوادث عنها وارتباط تلك الحوادث

بتلك الامور القديمة في سلسلة العلوية
فحاولوا التفصي عن ذلك بان الحركة لها
جهتان احدهما حيثية ذاتها وهي كون
الجسم بحاله يصح ان يفرض له في كل آن
فرد من الاوضاع غير الفرد المفروض في
الآن السابق واللاحق ويعبر عن هذا
المعنى بالتوسط بين الاوضاع وهي
بهذا الاعتبار قديمة مستمرة من الازل الى
الابد والثانية حيثية النسب التي
يلزمها وهي بهذا الاعتبار حادث ضرورة
ان النسبة المنفضة له بحسب القرب والبعد

من النهاية المفروضة في كل أن غير
المفروضة له في أن آخر فالحركة قديمة
من حيث الذات حادثة من حيث العوارض
اللازمة فهي مستندة من حيث الذات
إلى القديم ومن حيث العوارض مستندة
إليها الحوادث ولا يخفى أن هذا الكلام
غير منقح فإن تلك العوارض إما
مستندة إلى الذات والمفروض أنها قديمة
أو إلى مبادئها وهي أيضا قديمة أو إلى
غيرها وهو مشتق هذا كله في علة
وجود الحوادث وإما علة زوالها فيها

أيضا أشكال لأن سلسلة الحوادث
المتعاقبة المنتهية إلى ذلك الحادث هي
الجزء الأخير من العلة التامة عندهم
بمعنى أن جميع تلك الحوادث لها مدخل
في وجود ذلك الحادث باعتبار وجودها
السابق وعدمها الطاري فاذا وجد
ذلك الحادث فلا يمكن زوالها إلا بزوال
علتها التامة وعلتها التامة مركبة من
المبادئ القديمة وتلك الحوادث
المتعاقبة من حيث أنها كانت موجودة
ثم صارت معدومة وزوال المبادئ القديمة

محال وكذا زوال تلك الحوادث من هذه
الحقيقة فانها الى الابد متصفة بانها
صارت معدومة بعد ما كانت موجودة
وهي بهذا الاعتبار كانت متممة للعلة
التامة وزوالها بهذا الاعتبار محال
فيلزم زوال المعلول مع بقاء علة التامة
على حالها فطلبوا التخلص عنها بان
تلك السلسلة علة لوجود الحادث
بشرط انتفاء حادث معين هو المانع
من وجود ذلك الحادث فاذا وجد
ذلك الحادث المانع زاله العلة التامة

بزوال جزئها اعني انتفاء المانع الذي
هو معتبر فيها فان وجود المانع مستلزم
لزوال انتفاء العلة فان اورد عليه انه
يلزم ان يقع ذلك الحادث عند زوال
ذلك الحادث المانع على تقدير كونه
جائزا لزوال التحقق العلة التامة
بجميع اجزائها فلمهم ان يدفعوا ذلك
بان عدم السابق على وجوده جزئ العلة
لحادث لا عدمه المسبوق بوجوده
فزواله بعد وجوده لا يصير متمما
للعلة التامة او يقولون ان انتصاف

الحادث بالعدم بعد انصافه بالوجود
يستلزم امتناع انصافه بالوجود ثانيا
بناء على استحالة اعادة المعدوم
والامور المذكورة علة قائمة لوجودها
بشرط انتفاء انصافه بالعدم بعد
الوجود فذلك الانتفاء جزء آخر
من العلة القائمة وهي مفقودة
حينئذ ثم تنفي ان ذلك الحادث
المانع يحتاج في زواله الى حادث
آخر مانع وهكذا فاما ان يدور ذلك
المانع فيلزم زوال كل حادث من حدوث

حادث ابدى وهو غير لازم عندهم
او يزول فيكون هناك حادث اخر
مانع عنه وهكذا فيلزم ان يكون هناك
سلسلة غير متناهية من الحوادث
يستند كل واحد من احادها الى
واحد من احاد الاخرى في زوالها
وهو منتف والمخلص عنه ان يقال
ان الحادث المانع هو من احاد سلسلة
الحوادث المتعاقبة لا خارج عنها فاذا
افضت سلسلة الاوضاع الفلكية
الى حادث معين لوجود صورة معينة

فتلك الاوضاع علة لوجود تلك الصورة
بشرط عدم وجود الوضع المقتضي
لانتفاء تلك الصورة ثم تلك السلسلة
الوضعية بعينها تنساق الى وجود
ذلك الوضع المانع من وجود تلك
الصورة فتنتفي تلك الصورة عند وجود
ذلك الوضع ويحدث صورة اخرى
يقتضيها ذلك الوضع ثم تبقى على ذلك
انا تنقل الكلام الى زوال ذلك الوضع
فان كان يحدث الوضع اللاحق وقد
تقرر عندهم ان الوضع السابق بوجوده

وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق لنزول
الدور وان كان لزوال الوضع السابق
وقد كان زواله جزءا اخيرا من علة حدوث
مجامعها فيلزم كون علة الحدوث
والزوال امرا واحدا بعينه ضرورة ان
تمام ما فرض له علة للزوال من المبادي
القديمة والاضاع المتعاقبة وزوال
الوضع السابق على هذا الوضع الذي
فرض مانعا هو بعينه علة للحدث وان
كان زوال ذلك الوضع لزوال امر آخر
خارج عن سلسلة الاوضاع او لحدوث

خارج عن سلسلة الاوضاع او الحدوث
امر آخر كذلك لزم ان يكون هناك
سلسلة غير متناهية من الحوادث يستند
احاد كل منها في زوالها الى احاد اخرى
في وجودها او زوالها والحوادث
الغير المتناهية لا تنتظم بالاحكام
الغير المتناهية فيلزم ان يكون
في الوجود اجسام غير متناهية
متحركة وهو باطل وهذا ما لا يمكن
التقصي عنه بوجه يخالو عن حرازة اذ
غاية ما يمكن ان يقال ان هذه الاوضاع

غير موجودة في الخارج بل هي مفروضة
كالآفات المفروضة في الزمان والحدوث
المفروضة في المسافة كما صرح به
الفارابي واذا لم تكن موجودة في
الخارج لا تقتضي علة موجودة في
الخارج ولا يخفى ما فيه فان تلك الاوضاع
وان سلم انها غير موجودة فهي ليست
فرضية محضة ضرورة ان الوضع المقارن
لآن غير الوضع المقارن مثل الآن
من الامس فان العقل يشير الى هذا
الوضع ويحكم عليه بانه مقارن لهذا

الآن وبانه ليس مقارنا لذلك الآن حكما
صادقا مطابقا للواقع ولو حكم
بعكس هذا لم يكن مطابقا للواقع
ولو كان فرضا لم يكن احدي الحكيم
اولي بالصدق من الاخر فجب ان
ذلك الاوضاع غير موجودة في الخارج
الا ان له نحو من الوجود ولو بالقوة
القريبة قربا لم يكن له في الآن السابق
فلا بد له من علة ثم اذا زال عنه
هذا النحو من الوجود فلا بد له من
علة ايضا فان الوصف الذي لم يكن

بشيء لم يثبت له لا بد له من علة ثم اذا
زال ذلك الوصف عن ذلك الشيء فلا
بد له ايضا من علة ضرورة سواء كان
ذلك الوصف وجودا بالفعل وبالقوة
او غيره اي معنى كان ولا يخلص عن
تلك الشبهة والشكوك الا بما حققنا
من حال الحوادث انها ترجع الى امر
واحد مستمر لا يتبدل فيه لكن يفرض
فيه امور متكررة بحسب الفرض متغيرة
بحسبها متبدلة بحسب النسب الواقعة
بينها من حيث المقارنة وعدمها وتلك

النسب الواقعة بينها معاولة لذلك الامر
الوحداني دفعة واحدة كما فصل الكلام
فيه في المتن **قوله** ومنها سر النسخ اى الحكمة
والغاية المطلوبة منه وهى مراعاة
المصالح التى هي مقتضى خصوصيات
الازمنة وما يقارن بها من الاستعدادات
قوله وحقيقته وهى مقارنة بعض
الحدود المفروضة فى حكم التشرىفى المستمر
بالحدود المفروضة فى الحكم الایجادى
المستمر **قوله** وانه ليس فيه توهم نقصا
الخ اى نقصا فى الاحكام الالهية كما يحتاج

الاهام العامية من ان الحكم بحرمة الشئ
يناقض الحكم بحليته كما ان الحكم بوجوه
يناقض الحكم بعدمه **قوله** او نقضا كما
يتوهم بعض الادهام من ان الحكم بكل
الشئ والحكم بحرمة مما يتناقضان
فيلزم للجهل على الحاكم اولاً واخراً
ضرورة ان احد الحكيم كاذب ويقرب
من هذا ما ينقل عن بعض التابعين
فى سلوك مسلك التحقيق من استشكله
حكم الفقهاء بنجاسة الخمر نجاسة
عينية مع اباحتها فى الدين الساقطة

وذلك وهم يبعد عن امثاله فان معني
النجاسة العينية لا ينافي تقيدها
بالزمان اذ ليس معناها انها مقتضي
ذات الحرف كيف والاحكام الشرعية جميعها
وضعية بل معناها كونها نجسا مادامت
حقيقته باقية في زمان بنينا محمد
صلى الله عليه وسلم ولا ينقل عنها حكم
النجاسة الى ان تستحيل الى الخل تلك
الحقيقة بزوال صورتها النوعية وحدوث
الصورة النوعية الخلوية فهذا اسداه
واعجب منه ما تكلفه بعض من تلاه

للقضي عن هذا الوهم الذي تخيلوه
شكا عظيمما حقيقا بان شهر عن ساق
الاجتهاد في دفعة فقال ان الخاتم
صلى الله عليه وسلم كان هو الواقف
على حقايق الانبياء والمستجاب في قوله
اللهم ارنا الاشياء كما هي ولذلك
ظهر عليه ما خفي على من قبله من
الانبياء من حرمتها بعينها وهذا العذر
اسد من الجرم وانت بما فصلناك
واقف على حلية الحال بتوفيق الله تعالى
وهو موفق لكل خير وكما **قوله** فان

الحكم التدويني اي التشريعي سواء بذلك
لكونه مدونا كلف الناس بالتدوين به
قوله يحادي الحكم التكويني اي الابداعي
والحكم الاول عند المحققين ينشأ
من الكلام الذي هو صفة حقيقة
منتسبة من المقارعة الغيبية الواقعة
بين العلم والارادة والحكم الثاني من
القول المعبر عنه بكن كما قال الله تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون والحكم التكويني القولي واجب
الاطاعة وجوب اذ يتباحث يمنع التخلف

عنه عقلا والحكم التدويني الكلامي واجب
الاطاعة وجوب اذ وضعيا شرعا يمنع
التخلف عنه شرعا يعني ان الشرع يمنع
التخلف عنه ويحكم بوجوبه كما ان العقل
يمنع التخلف عن الاول ويحكم بامتناعه
فانهم **قوله** تذكرة وجه العنوان به ظاهر
ومن هاهنا شرع في الاشارة الى تحقيق
المعاد وتفصيل بعض احواله **قوله** وجه
العنوان به يظهر مما سبق في نظائره
ومحصل هذه البصرة ان الحقيقة مغايرة
لجميع الصور التي تتجلى فيها على المشاعر

الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية
مغايرة من حيث ذاته لا من حيث الوجود
لان تلك الحقيقة في حد ذاتها قابلة
للظهور بصور متخالفه مختلفة الاحكام
وان جميع الصور التي تظهر هي بها
متساوية الاقدام بالنسبة اليها وليس
بعضها اولى بها من البعض في حد
ذاتها بل انما يخص تلك الصور
بعينها احكام المواطن والمشاعر العلم
حقيقة واحدة يظهر في موطن النقطة
بصور عرضية محتجبة عن الحس الظاهر

مدركة

مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية وهي
بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة
جوهرية اعني صورة الدين وكما ان
الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة
حقيقة العلم كذلك الظاهر على المشاعر
في الرؤيا حقيقة العلم الا انه يتجلى
في كل موطن يعينه له ذلك الموطن
ثم ان المحجوب المنعش في احكام الطبيعة
التي لا يعرف الحقائق الا بصورها المتخولة
بالعواید المألوفة الطبيعية نكر الحقيقة
عند تبدل الصورة ولا يعرفها الحق لها

في ملابسها لكن العارف الدارك الذي
له نفس قوية لا يصير مغلوبا لاحكام
خصوصيات المواطن ولا يحجبها حكم
موطن الآخر يعرفها في سائر ملابسها
ولما كان هذه النكتة حقيقة مخالفة
لما ارتكز في الطباع المادية المنهمكة
في العوائد المألوفة مع جلالة شأنها
وكونها مراقبة الى الاطلاع على اسرار
نفسه امر بانقاذها واسار الى بناءة
شأنها بقوله فاتفق ذلك فانه مدرك
عزيز المنال **قوله** تبنيه وسمه به لكونه

معلوما بالقوة مما سبقه **قوله** اطلعت
على حقيقة الانطباق بين العوالم فانها
باسرها صور حقيقة واحدة متخالفة
من جهة تخالف احكام المواطن التي
تستوطنها النفس في مدارج صعودها
ومدارك هبوطها والمدارك التي هي
مقتضي تلك المواطن **قوله** بل على
حقيقة العوالم فانها صور تظهر على
النفس في مواطنها بل انكشف عليك ^{اسرار}
غامضة من حقايق البمداء وظهوره في
الكثرات فان ذلك يتحصل ويتقوم بالنفس

ومراتبه واسرار المعاد من ظهور الاعمال
والاخلاق الظاهرة في النشأة الدنياوية
بالصورة الخاصة في النشأة الاخروية
بالصور التي تقتضيها احكام تلك النشأة
كما فصل في الشريعة الحق **قوله** واطلعت
على سر قوله تعالى الخ فان الالهية بظاهرها
تدل على احاطة جهنم بالكافرين في
الزمان الحال ولا حاجة الى الصرف عن
الظاهرين الى التحقيق الذي سبق فان
الاخلاق الرذيلة والعقائد الباطلة
التي هي محيطة بهم في هذه النشأة

هي بعينها جهنم التي ستظهر في الصور
الموعود عليهم كما انذرهم الشارع
صلى الله عليه وسلم الا انهم لا يعرفون
ذلك لعدم ظهورها في هذه النشأة
عليهم بتلك الصور وهم لفرط جهلهم
بالحقائق لا يعرفون الحقائق الا بصور
واما نفس المحيطة بالحقائق وتقبلها
في الصور بحسب المواطن فيعرف حقيقة
الامر بل قد ينعكس ذلك الى مرآة خياله
التي هي مشكوة مصباح النفس فتشاهد
تلك الصور باعيانها كفا حاسم مشاهدته

للصور المحسوسة فان النفوس القوية
لا يشغلها شأن عن شأن ولا يلهمهم
موطن عن موطن وان لم يكن هذا الحال
دائما لهم بل مختلفا بحسب خواص الاوقات
وما يتبعها من الاحوال كما ورد في الحديث
المشتمل على رؤيته صلى الله عليه وسلم
للجنة والنار وهو في الصلاة حذاء
الحائط وربما يشغل بعض المكاسفين
مشاهدة صور ذلك الموطن عن صور
هذا الموطن على عكس حال المحبوبين
كما سمعت من استاذي العالم العامل محي

الملكة والدين محمد رحمه الله نقلا عن بعض
من لاقاه من الثقات انه كان في بعض
نواحي فارس رجلا من الاولياء دخل عليه
ذات يوم واحد من اهل الدنيا وكان
ذلك الولي مستغرقا في حاله فلما نظر
اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار ولم يكن
يرى منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال
عن هذا الحال اخبره الخادم بما جرى فقال
ما قلت الا ما رايت ولم يكن واقفا على
ما يقوله **قوله** وقوله تعالى والذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما فان ظاهرها يدل

على وقوع هذا الحال في الحال وكذا
الحديث يدل على وقوع المجرجة في الحال
والمجرجة بمعنى الصب وهو متعد فيكون
فاعل **قوله** يخرج الضمير الراجع الى
المذي وفارجهتم مفعوله او بمعنى
الحركة وحينئذ فهو لازم وفاعل نار
جهنم **قوله** وان الجنة قيعان الخ
فان الحديث يدل على ان هذا القول
بعينه غراسها **قوله** الى غير ذلك منها
حقيقة قوله عليه الصلاة والسلام
الدينا من زرع الاخرة فانه كما ان البذر

هو مادة ما ينبت ^{منه} بل هو الذي يظهر
بعينه بعد انبساطه لصورة الشجرة
واغصانها واوراقها وثمارها فذلك
الاعمال والاخلاق المكتسبة في الدنيا
مادة الجنة والنار وهي بعينها تظهر
في ذلك الموطن بصورتها وصورتها يظهر
فيها ^{من} اللذائذ والمكاره ثم لا اشكال في
الشك والتحقيق وقد فصلنا مضمونه
في الحاشية السابقة **قوله** وفي اخرى
بصورة مستقلة لم يقل بصورة جوهرية
لئلا يتوهم ان الجوهرية مخصوصة

بالوجود الخارجي فانه مخالف لما اصطلح
عليه اهل ذلك الفن فانهم عرفوا الجوهر
بانه الممكن الذي اذا وجد في الاعدان
لم يحتاج الى محل يقوم فيصدق عليه
مع وجوده في الذهن وافتقاره اليه انه
لا يحتاج الى المحل المقوم في الوجود
الخارجي وعرفوا العرض بانه الممكن
القيام بالغير فالجواهر الموجودة في الذهن
جوهر وعرض معا لصدق تعريفهما
عليه والموجود في الخارج جوهر لا عرض
فالتشبيه في ان العرضية ثابتة للجواهر

باعتبار وجودها في الذهن متفينة عنها
في الوجود الخارجي ولما لم يكن لذلك
ملك الامر بل العدة على ما يحصله
الذوق الصحيح وكان الغرض منه
تأنيث المستعدين الممارسين لذلك
الفن حتي لا يشوب طبعهم منافرة لما
تعودوه قال فاجعل ذلك تأنيثا
قوله زيادة كشف وسمه به لانه تفصيل
لما سبق وما ذكر في هذا الفصل ظاهر
لا خفاء فيه **قوله** وشان العلم يكثر
الواحد وذلك في العلم التقضي

المتحصل يلي بها الحبيثة السافله من
النفس ونهايته في المساعر الظاهرة
قوله وتوجد الكثير وذلك في العلم
الحقيقي الاجمالي المتقوم بما يلي الحبيثة
العالية من النفس وكمالها في المدرك
الشهودي المعبر عنه بنور الولاية
وهو مرتبة من مراتب صفاء النفس
لا مزيد عليه وان كان لها مراتب
متفاوتة وتليه في الشرف مرتبة الذوق
وهو قد يكون قطريا وقد يكون
مكتسبا كما في طبع الشعر والالحان

غيره

والبلاغة الا ان الذوق النظري الذي
يلي مرتبة الولاية عزيز الوجود جدا
ولو وجد لاستغني بالكلية عن المحافظة
بخلاف ذوق الشعر والالحان وما
يقرب منها **قوله** زمزوجة العنوان
به ظاهر وما كان من حق الرمز
كونه بين الكشف والكنم لم يرخص
في حال التعرض له بمزيد الكشف
والتفصيل وهذه قلب هذه اللوح
واصلها الذي سائر اجزائها بمنزلة
فروعها وشعبها والسوابق واللاحق

كافية في تحقيقة لمن كان له قلب او
القي السمع وهو شهيد **قوله** تنبيه وسم
به لانه مذكور بالقوة **قوله** عددتها
النفس بما لها من الاستعداد اشارة
الي ان ما بين لفظي العدد والاستعداد
من الاشتراك الاشتقاقي المبنية علي
الاشتراك في ما بين معنيهما ومن
تتبع اللغة العربية العربية عن كنه
الكل وجد فيها لطايف مفصحة عن
اصول الحقايق كما تعرض لتفصيلها
منها بعض المتأخرين من اهل

الذوق الكامل جزاء الله عن طلبه
الحق حق الجزاء **قوله** تكملة في تحقيق
النفس الانساني وجه التطبيق بينه
وبين النفس الروحاني ووجه العنوان
ظاهرا لان الغرض الاصيلي من الرسالة
تحقيق المبدأ والمعاد وقد حصل ذلك
مما سبق من الفصول لكن الاشارة الي
بعض اللطائف المتعلقة بالكلام تكم
هذا المقصود فانه اخص خواص النفس
التي هي مرجع الكل **قوله** وكأنه صدى
لاصل الحقايق الخ يعني كان الكلمات

مبدء تلك الحقائق وكان الحقائق باعتبار
صورها العينية اصوات غيبية وتلك
الكلمات صداؤها وتلك الحقائق صوراً
اصلية والالفاظ عكسها اللايح على مرآة
المهوى لشدة صقالة النفس واستدعاء
الصقالة ظهور ما في الصقل من الصور
الى ما يناسبها ويحاذيها والمناسبة
بين النفس والمهوى لمجانسة روح
الحيواني الذي هو متعلق النفس ابتداء
فان الروح الحيواني جوهر هوائي وهذه
المناسبة اقتضت انعكاس ذلك الصدا

اليه والله اعلم **قوله** فان ترك الاول
ضلال من حيث اضاعة تلك النفاس
ووضعها عند من لا يعرف حقها ولا يتمكن
من القيام بمواجب حفظها والعمل بمقتضا^{تها}
حالا وقولا وفعلوا وضلال من حيث
الملقى اليه اذ لم يفهم حقايقها تشو^ش
عليه ما تقر له من الجملات الحققة
المنطبقة على التفاصيل المكلف بها
العامة التي اخذها عن السنة حملة
الشريعة الحققة فظلها في مهاوي
الحية وضل ضلالا بعيدا ولهذا ترى اكثر



مفسد في زماننا بالمعارف قد ضلوا
 بمصاحبتهم املتهم ومجالسة اجلتهم
 كأنهم لم يستفيدوا منهم الا خباثات
 الاعتقاد ورذائل الاخلاق وفرط
 الاعجاب وبما سمح صروف الدهر
 من انتظام امور معاشهم ولا يكادون
 يفقهون قولا ولا يستطيعون
 حولا ترى اعاليتهم الذين حفظوا
 من كتب الصوفية الكلمات ما لهم
 علم بواردها ومشارعها وينقلونها
 لاعلى وجهها بل يحرفون الكلم عن

مواضعها

مواضعها جمعوا ما لا يشمون رايحتهم
 من كتبهم جمعا ويحسبون انفسهم
 يحسنون صنعا اولئك كالانعام
 بل هم اضل اعاذنا الله وسائر المسلمين
 من الضلال والزلل ووفقنا لما يحبينا
 من الفعل والقول والعمل وله الحمد حمدا
 يوافي به نعمة نعمة ويكافي مزيد فضله وكرمه

،، والصلاة والسلام على سيدنا ،،

،، محمد وآله واصحابه وتابعيه ،،

،، واحبائه اجمعين والحمد ،،

،، لله رب ،،

،، العالمين ،،

،، ،،



